بيضة شم النسيم

نحن الذين تبدلنا !!

بقلم
أنور السادات

استقبلت مصر بالامس عيد شم النسيم .. فاحتفلت به جميع طوائفها على اختلاف أديانها

احتفل به المصريون وقد استروحوا فيه نسمات لا عهد لهم بها .. نسمات فيها عبير وفيها عطر .. وفيها اريج من نفحات العزة والكرامة التى يشعر بها كل مصرى فى عهد مصر الجديد ..

لقد مرت على مصر أعياد كثيرة ، كانت لا توحى الى القلب بفرحة ، ولا تبعث فى الصدر بنشوة من نشوات الابتهاج او الاغتباط ، فقد كان كل مواطن يشعر بثقل القيد الذى يكبل قدميه ، وبوطأة الغل الذى يقيد يديه .. ويحس بفداحة ما يحمل فوق صدره من كابوس الفساد والامتهان .

أما فى هذا العيد .. ففى العيون بريق يوحى بالأمل القريب التحقيق ، وعلى الشفاه بسمات تترجم عما فى القلوب من ايمان بحاضر مصر ومستقبلها ..

ان الأيام لا تتغير ولا تتبدل .. والسماء لا تتحول ، والارض لا تتغير والماء هو الماء والزهر هو الزهر ولكن الذى تغير وتبدل هو ما فى قلوب الناس وبقدر مافى القلوب من فرح أو هم ، وبقدر ما فيها من أمل أو يأس .. بقدر هذا وذاك تتبدل الدنيا فى اعين الناس وتتغير نظرتهم اليها .. فالحزين يرى الورد اليانع فيظنه متفتحا شماتة فيه ، واليائس يرى السماء المشرقة فيحسبها تريد ان تكشف همه للناس . والقانط تهب عليه النسمات فيظن هبوبها لفحا يكاد يذهب بانفاسه ..

فاذا ما تساورت النفس الافراح ، وغمرها الأمل ، رات فى الورد الذابل غفوة حالمة ، ورأت فى الريح اللافحة دفء الحياة ورأت فى الغيوم غماما يهتظل بظله .. ورات فى الظلام فرصة للهمس الرقيق والنجوى ..

اذن فما تبدلت الايام .. وانما نحن الذين تبدلنا .. تبدلنا من شعب مستذل مستضعف مغلوب على أمره ، الى شعب يشعر بانه سيد نفسه .. تبدلنا من أمة مفككة الاوصال متناثرة الاهداف الى امة موحدة متكاتفة نحو هدف واحد . تبدلنا من دولة يائسة بائسة .. قانطة من كل امل فى التقدم ، الى دولة ناهضة متوثبة ، تقطع كل يوم شوطا من اشواط الاصلاح والتعمير والانشاء . لاتقف بآمالها عندحد .. ولا تفترعزيمتها عند غاية .

كنا امة قتلها اليأس ، قبل أن يقتلها البؤس ، وأذلها القهر قبل أن يذلها الفقر . فلما نفضت عن نفسها اليأس ، وتخلصت من حكم القهر زايلها البؤس ، وجانبها الفقر .

ايها الشعب العظيم .

لقد علمت الدنيا كيف يكون الصمود للشدائد ، وكيف يكون الصبر على المكاره والمحن ، وكيف يكون الاستخفاف بالطغاة والجبابرة

واليوم .. الق على العالم درسا آخر ، فى الايمان بقوتك والاعتزاز بكرامتك ، والتمسك بحقك ومكانتك

واستقبل من الاعياد ما يزيد من اشراقك .. وقل لمواطنيك من جميع الاديان .. فى كل عيد .. كل عام وانتم بخير .